

## قواعد الرسم العثماني وحكمه

د. ياسر السيد نوير\*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٦/٤/١٠ م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٦/٦/١ م

### ملخص

إن القرآن الكريم معجز بكل ما يتحمّله هذا اللفظ من معنى: فهو مُعْجَزٌ في ألفاظه وأسلوبه، وهو مُعْجَزٌ في بيانه ونظمه، وهو مُعْجَزٌ في تشريعاته وأحكامه، كما نعتقد أنه معجز في كل علم ديني، ومنه الإعجاز من ناحية رسمه وكتابته.

فَرَسْمُ كَلِمَةٍ برسم معين في موضع، وفي موضع آخر ترسم برسم يخالف الرسم الأول لا يكون ذلك إلا لحكمة، كذا الحروف المحذوفة بغير سبب قياسي، أو لهجي،...، أو إثبات حرف غير ملفوظ، أو حذف حرف متلو، أو وصل كلمتين في موضع وفصلهما في موضع آخر، إلى غير ذلك لا يمكن إلا بوجود حِكْمَةٍ -علمها من علمها وجعلها من جعلها- تتوافق مع إعجازه وبلاغته.

وليس معنى أننا لم نصل إلى الكثير من حكمه عدم وجود حِكْمَةٍ وراء مخالفة المنطوق. بل تأدباً مع القرآن الكريم، واعترافاً بالحقيقة نقول إننا لم نصل إلى تلك الحِكْمِ والدلالات، ولم نعرف، وربما وصل غيرنا، وعرف ما لم نعرفه.

### Abstract

The Holy Quran is miraculous in all its meanings. It is miraculous in its words and style. It is a miracle in its eloquence and its rhetoric, and it is a miracle in its legislation and Provisions. Further, we believe it is miraculous in all religious sciences, including miracles in terms of its calligraphy and lettering. Writing a word with a specific lettering in a position, and written in another position where a lettering contradicts the first one, is only for a function. Likewise, writing deleted letters with no specific, orthographic reason or affirming an unpronounced sound or letter, or omitting a recited sound or letter, or linking two words in a position but separating them in another, and so on, is only for a purpose,

\* أستاذ مساعد، قسم القراءات، كلية أصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

whoever knows it or whoever ignores it, where such functions correspond to the Holy Quran's miracle and rhetoric. Not reaching much of its functions does not mean that there are no purposes behind violating the articulatory; rather, as to be gracious with the Holy Quran, and to tell the truth, we just say that we have not reached those functions and indications, have not known, and perhaps others have arrived and know what we did not know.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

### أما بعد:

فمن المعلوم لدى العامة والخاصة أن القرآن الكريم قد كُتِبَ جميعه بين يدي النبي ﷺ في (العسب<sup>(١)</sup>)، واللخاف<sup>(٢)</sup>)، والأكتاف<sup>(٣)</sup>)، والرقاع<sup>(٤)</sup>)، ونحوها) وكان النبي ﷺ إذا نزل عليه شيء من القرآن دعا بعض كُتَّاب الوحي فيأمره بكتابه ما نزل، ويرشده إلى موضعه من سوره، ولم يلتحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى إلا والقرآن الكريم كله مكتوب بين يديه ﷺ ومن عجائب الذكر الحكيم أن مُنَزَّلَه سماه كتاباً قبل أن يجمع فقال عز من قائل: ﴿ذَلِكَ أَلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

ثم كتب في عهد الصديق ﷺ في صحف مجموعة، وكانت كتابته من عين ما كتب بين يدي النبي ﷺ ثم كتب في عهد عثمان ﷺ في المصاحف وأرسل إلى كل مصر مصحف يوافق قراءتهم، وقارئ يعلمهم تلاوته الموافقة للرسم العثماني، وعلى هذا يكون رسم المصاحف العثمانية قد ظفرت بأمر كل واحد منها يجعله جديراً بالتقدير<sup>(٥)</sup>)، ووجوب الاتباع.

### أسباب اختيار الموضوع:

- ١- القيام بأداء فرض الكفاية المفروضة على الأمة بالمحافظة على القرآن الكريم من حيث كتابته ورسمه.
- ٢- طلب الأجر، ونيل الشرف بخدمة كتاب الله ﷻ فيما يتعلق برسم هذا الكتاب العزيز.
- ٣- بيان أن رسم القرآن الكريم له قواعد

محكمة، وحكم بالغة.

### منهجية البحث:

قامت الدراسة على المنهج الاستقرائي، ثم منهج تحليل المضمون؛ وهو: أحد أشكال المنهج الوصفي، وفق الخطوات الإجرائية الآتية:

١- قراءة أبرز كتب الرسم العثماني المخطوط منها والمطبوع، وعلى رأسها كتاب المقنع لأبي عمرو الداني (ت ٥٤٤٠هـ)، وكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٥٤٩٦هـ)، وشروح مورد الظمان، وغير ذلك؛ بحثاً عن المواضيع التي فيها المخالفات اللفظية للرسم العثماني.

٢- استنباط المعاني لبعض الكلمات المخالفة للمنطوق من خلال تفسير تلك الكلمات في مواضعها من أيها مع مراعاة السباق والسياق، والمعنى العام للآية أو السورة،... إلخ.

٣- كُتِبَتُ الآيات بالرسم العثماني؛ فهو أساس هذا البحث، وكتابة الآيات بالرسم العثماني أمرٌ لازمٌ، ولا بُدُّ منه في مثل هذا البحث.

٤- اعتمدت في كتابة الآيات الكريمة على مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

### مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في وجود بعض الآراء التي مفادها جواز كتابة القرآن الكريم بالرسم الإملائي<sup>(١)</sup>؛ لأن المتفق عليه لدى الأمة بمجموعها أن القرآن إنما يؤخذ بالتلقي والمشاهدة كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَلتَّلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].

### أهداف الدراسة:

١- إثبات أن الرسم القرآني الذي كتب بين يدي النبي ﷺ هو الذي أراد الله بقاءه على مرّ عصور الإسلام، وهو ما خطته الصحابة ﷺ ورَضِي به النبي ﷺ ومن بعده الصحابة، ثم أمة الإسلام -على مرّ عصورها ودهورها- فلا يجوز أن يتغير أو يتبدل، ومع ذلك كان لمخالفته لبعض المنطوق حكم بالغة وأسرار عظيمه.

٢- استعراض بعض الكلمات من الرسم العثماني التي ظاهرها المخالفة اللفظية، أو الإملائية وبيان أسرارها والحكمة من وجودها.

٣- فهم هذه المعاني وتلك الأسرار؛ يؤدي حتماً إلى زيادة الاستيثاق للمُنزَّل -القرآن الكريم- رَسْمًا ومعنى؛ مما يؤدي إلى ترسيخ عقيدة المسلم.

**خطة البحث:**

هذا واقتضت طبيعة البحث أن يتألف من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة فتناولت فيها رسم القرآن الكريم فور نزوله عليه ﷺ وإجماع الصحابة، والتابعين، وأئمة المسلمين، والأمة من بعدهم على هذا المكتوب، الذي هو نسخة خطية لما كتب بين يدي رسول الله ﷺ لم يُعَيَّر، ولم يُبدَل، ولم يزد فيه حرف ولم ينقص، وإن حدث بعض المخالفات فيه للمنطوق إنما كان لحكمة.

وأما التمهيد: فتناولت فيه: تعريف الرسم لغة، واصطلاحاً.

المبحث الأول فتناولت فيه: قواعد الرسم العثماني الرئيسية، أو سماته وخصائصه، وتحت ست مطالب.

المبحث الثاني: تناولت فيه: منهجية الرسم العثماني وضوابطه.

المبحث الثالث: حاولت فيه التماس بعض فوائد وحكم الرسم العثماني.

**التمهيد: تعريف الرسم لغة، واصطلاحاً****الرسم في اللغة:**

الأثر (ويرادفه: الخط، والزبر، والسطر، والرَّم، والرَّسْم)، أو بَقِيَّتُهُ أو ما لا شَخْصَ له من الآثار، والجمع (رُسُومٌ)، و(أرْسُم)

وَرَسَمَ العَيْثُ الدِّيَارَ: عفاها وأبقى أثرها لاصقاً بالأرض ورسمت الناقَةُ رسيماً: أثرت في الأرض<sup>(٧)</sup>.

والرسم في الاصطلاح (أو ما يسمى برسم المصحف، أو الرسم العثماني):

يراد به الوضع الذي ارتضاه سيدنا عثمان بن عفان ﷺ ومن معه من الصحابة ﷺ في كتابة كلمات القرآن، ورسم حروفه في المصاحف التي وجَّه بها إلى الآفاق، والمصحف الذي احتفظ به لنفسه-والموسوم بـ (المصحف الإمام)-<sup>(٨)</sup>.

**المبحث الأول: قواعد الرسم العثماني الرئيسية<sup>(٩)</sup>**

وينقسم إلى ست قواعد: كل قاعدة في مطلب على النحو الآتي:

الحذف، والزيادة، والبدل، والفصل والوصل، والهمز، وما فيه قراءتان متواترتان وكتب على إحداهما.

**المطلب الأول: الحذف**

وتحت ثلاثة أنواع:

أ-حذف الإشارة: وهو أن يكون موافقاً لبعض القراءات مثل قوله تعالى: ﴿وَأَذِّبْنا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١].

قريء بحذف الألف التي بعد الواو من

٢٩<sup>(١٥)</sup>، وزيادة الياء في مثل قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] <sup>(١٦)</sup>.

### المطلب الثالث: البديل:

وهو جعل حرف مكان آخر، وينقسم إلى:

١. إبدال ياء من ألف <sup>(١٧)</sup> مثل: (مجرى، وأنى، وعلى، وبلى) رسمت هكذا ﴿مَجْرِيهَا﴾ [هود: ٤١]، ﴿أَنَّى﴾ [البقرة: ٢٢٣]، ﴿عَلَى﴾ [البقرة: ٥]، ﴿بَلَى﴾ [البقرة: ٨١].

٢. إبدال واو من ألف <sup>(١٨)</sup> مثل: (الغداة، مشكاة، ومناة، الزكاة، والصلاة) رسمت هكذا ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ [الأنعام: ٥٢]، ﴿كِمَشْكَاةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿وَمَنَاةٍ﴾ [النجم: ٢٠]، ﴿وَالزَّكَاةِ﴾ [مريم: ٣١]، ﴿الصَّلَاةِ﴾ [ذَكَرَتْ ٥٨ مرة، أولها، البقرة: ٣].

٣. إبدال صاد من سين مثل: ﴿الصَّبْرَاطِ﴾ [الفاحة: ٦] أصلها (السرط) <sup>(١٩)</sup>.

٤. إبدال التاء من الهاء مثل ﴿أَوْلَيْتِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] <sup>(٢٠)</sup>.

٥. إبدال ألف من نون مثل <sup>(٢١)</sup>: ﴿وَلَيْكُونَا مِّنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]. ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]. ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَبَّتَعُوا

لفظ ﴿وَأَعَدْنَا﴾ كما قرئ بإثباتها، فحذفت الألف إشارة إلى قراءة الحذف، والقراءة الثانية جاءت موافقة للرسم تقديراً حيث لم ترسم الألف <sup>(١٠)</sup>، وهي: من المواعدة.

فالله تعالى: وعد موسى الوحي، وموسى ﷺ وعد الله - تعالى - المجيء <sup>(١١)</sup>.

ب- حذف الاختصار: كحذف ألف جمع المذكر السالم، والمؤنث السالم مثل قوله تعالى: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ ءآخِرِينَ﴾ [المائدة: ٤١].

ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَلْبَتِينَ وَالْقَلْبَتَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]. إلى آخر الآية. كل ذلك رسم بحذف الألف <sup>(١٢)</sup>.

ج- حذف الاقتصار: وهو ما اختص ببعض الكلمات دون بعض.

مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ [الأنفال: ٤٢].

رسمت بحذف الألف التي بعد العين في (الميعاد) في سورة الأنفال فقط <sup>(١٣)</sup>.

### المطلب الثاني: الزيادة:

مثل زيادة الألف في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَأَذَّجَّجَنَّهٗ﴾ [النمل: ٢١] <sup>(١٤)</sup>، والواو في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص:

إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا» [الإسراء: ٤٢].

#### المطلب الرابع: الفصل والوصل:

ويعبر عنهما بالقطع والوصل.

أي: قطع الكلمة عما بعدها، أو وصلها بها مثل: قطع أم عن مَنْ في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [النساء: ١٠٩] أو وصلها بها مثل قوله تعالى: ﴿أَمْنَ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [الملك: ٢١] (٢٢).

#### المطلب الخامس: رسم الهمزة (٢٣):

لرسم الهمزة عدة حالات، خلاصتها: أنها إما أن تكون ساكنة، أو متحركة. والساكنة: إما أن تكون وسطاً أو طرفاً، وهي: في هاتين الحالتين تصور بحسب الحرف الذي قبلها، فإن كان مفتوحاً رسمت ألفاً مثل ﴿أَنْشَأْتُمْ﴾ [الواقعة: ٧٢]. وإن كان مكسوراً صورت ياء مثل: ﴿مَا جِئْتُمْ﴾ [يونس: ٨١، مريم: ٨٩]، و﴿نَبِيٍّ﴾ [الحجر: ٤٩]، وإن كان مضموماً رسمت واواً مثل ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، الواقعة: [٢٣].

أما المتحركة: فإن كانت في ابتداء الكلام رسمت ألفاً مطلقاً مثل: ﴿أَبْصَرَ﴾ [الأنعام: ١٠٤]، الكهف: [٢٦]. ﴿إِخْرَاجٍ﴾

[البقرة: ٢٤٠] ﴿أَعْيَدُهَا﴾ [آل عمران: ٣٦].

وإن كانت وسطاً فإن كان ما قبلها متحركاً رسمت ألفاً إن كانت مفتوحة وقبلها فتح مثل: ﴿سَأَلُوا﴾ [النساء: ١٥٣] وإن كانت مكسورة رسمت ياء بعد الحركات الثلاث مثل: ﴿يَيْسُوا﴾ [العنكبوت: ٢٣]، الممتحنة: [١٣]، ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿سِيلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، وكذلك إذا كانت مفتوحة، أو مضمومة وقبلها كسر مثل: ﴿فِئْتَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿سُنُقِرْتِكَ﴾ [الأعلى: ٦]، كما ترسم واواً إذا كانت مضمومة بعد فتح مثل: ﴿رَعُوفٌ﴾ [ذكرت ٦ مرات أولها البقرة: ٢٠٧]، أو مفتوحة بعد ضم مثل: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

أما إن سكن ما قبلها: فإنها تحذف صورتها مثل: ﴿يَسْمُونُ﴾ [فصلت: ٣٨]، ﴿نِسَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]، الأعراف: ١٤١، إبراهيم: [٦]. إلا إذا كانت مكسورة بعد ألف، فإنها ترسم ياء مثل: ﴿قَائِمَةٌ﴾ [خمسة مواضع أولها آل عمران: ١١٣]، أو مضمومة بعد ألف، فإنها ترسم واواً مثل: ﴿هَأْوُمْ﴾ [الحاقة: ١٩].

أما المتطرفة: فإن كان ما قبلها متحركاً رسمت بصورة الحرف الذي منه حركته مثل:

أ: كلمات فيها قراءتان ورسمت على إحداهما اقتصاراً:  
ومن ذلك:

١- ﴿صِرَاطٌ﴾ ذكرت اثنان وثلاثين مرة أولها، الفاتحة: [٧]، ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، ﴿بِمُصَيِّطٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] كتبت بالصاد اقتصاراً عليها، وقرئت بالسين، وبالصاد<sup>(٢٦)</sup>.

٢- (لأهب) في قوله تعالى: ﴿لَأَهْبَ لَكَ غُلْمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩] كتبت بالألف بعد اللام على قراءة الهمز، وقرئت بالياء، والهمز<sup>(٢٧)</sup>.

ب. كلمات فيها قراءتان، أو أكثر ورسم واحد صالح للجميع:  
من ذلك:

(مالك) من قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، وفيها (مالك) على وزن (سامع)، و(ملك) على وزن (سمع)، وفي الشاذ (مالِك) بكسر اللام وفتح الكاف نصباً على القطع، و(مَلِك) بفتح اللام والكاف ونصبت (يوم)، و(مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بفتح الميم وكسر اللام على النداء وقد انفقت المصاحف على كتابتها (ملك) بدون ألف<sup>(٢٨)</sup>.

(يخدعون) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾

﴿بَدَأَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، ﴿قُرِيءَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، الانشقاق: [٢١]، ﴿تَقَرُّوهُ﴾ [الإسراء: ٩٣]، وإن سكن ما قبلها لم ترسم صورتها مثل: (ملء، شيء، سوء) ﴿مِلْءٌ﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿شَيْءٍ﴾ [ذَكَرْتُ ١٩٠ مرة أولها البقرة: ٢٠]، ﴿سَوْءٍ﴾ [ذَكَرْتُ ٣٠ مرة أولها البقرة: ٤٩].

هذه هي: القواعد العامة للهمزة، وقد خرج عن هذه القواعد كلمات مخصوصة رسمت بصور معينة مثل كلمة (رثيا) في قوله تعالى: ﴿أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِعِيًّا﴾ [مريم: ٧٤].

كتبت بياء واحدة، وحذفت صورة الهمزة كراهية اجتماع مثلين<sup>(٢٤)</sup>، ومثل ﴿الرَّعِيَا﴾ [الإسراء: ٦٠]، الصفات: ١٠٥، الفتح: [٢٧] ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣] رسماً بواو واحدة، كذلك ﴿الرَّعِيَا﴾ [الإسراء: ٦٠]، الصفات: ١٠٥، الفتح: [٢٧] مضموم ما قبل الواو كتبت بجذف الواو.

إلى آخر هذه الاستثناءات التي خرجت عن القواعد المتقدمة؛ لإعْلَلٍ وأسرار منها ما عرفنا حكمته، ومنها ما لم نعرف حكمته<sup>(٢٥)</sup>.

**المطلب السادس: ما كان فيه قراءتان ورسم على إحداهما:**

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

والباقون: بدال واحدة مفتوحة مشدودة بالإدغام، وهي: لغة تميم<sup>(٣٣)</sup>.  
ولما كان رسم واحد لا يتحملهما كتبتا برسمين في المصاحف العثمانية فرسم في المدني، والشامي، بفك الإدغام - أي بدالين-، ورسم في الباقي بالإدغام أي: بدال واحدة<sup>(٣٤)</sup>.

ومثال ذلك أيضاً: قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢] فقد قرأ المدنيان، وابن عامر ﴿وأوصى﴾ بهمزة مفتوحة، صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد، وهي كذلك: في مصحف الإمام والمصحف المدني والمصحف الشامي. وقرأ الباقون ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بتشديد الصاد من غير همز بين الواوين، وهي: كذلك في باقي المصاحف<sup>(٣٥)</sup>.

#### المبحث الثاني: منهجية الرسم العثماني وضوابطه:

وتحتة خمسة مطالب:

**المطلب الأول:** تجريد كل الكلمات القرآنية في كل المصاحف عن النقط، والشكل وذلك؛ لتحتمل ما صح نقله، وثبت تلاوته عن النبي ﷺ إذ كان الاعتماد على الحفظ، لا على مجرد الخط<sup>(٣٦)</sup>.

إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩] اتفقت المصاحف على رسمها بدون ألف<sup>(٢٩)</sup>.

القراءة الأولى: (يُخَادِعُونَ) بضم الياء وفتح الحاء وألف بعدها، وكسر الدال. والقراءة الثانية: (يُخَذَعُونَ): بفتح الياء وسكون الحاء وفتح الدال<sup>(٣٠)</sup> والرسم يتحملهما.

ج. ما فيه قراءتان ورسم بهما:

من ذلك:

﴿وَسَارِعُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُونَ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

قرأها: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بغير واو قبل السين على الاستثنا، وقرأها الباقون بواو العطف<sup>(٣١)</sup>.

ولما كانت القراءتان لا تحتملان رسماً واحداً، فقد كتب في المصحف المكّي، والكوفي والبصري بواو قبل السين، وكتب بدونها في المدني، والشامي<sup>(٣٢)</sup>.

﴿مَنْ يَّرْتَدَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَّرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤].

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بدالين مكسورة، فمجزومة - بفك الإدغام على الأصل-؛ لأجل الجزم وهي: لغة أهل الحجاز.



الشكل مثل: كلمة ﴿بِالْبَحْلِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَحْلِ﴾ [النساء: ٣٧، الحديد: ٢٤] فقد قرئت بضم الباء وسكون الحاء، وقرئت (بالْبَحْلِ) بفتح الباء والحاء<sup>(٤٠)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] فقد قرئت: بتخفيف الزاي، من ﴿نَزَلَ﴾ ورفع الحاء من الروح والنون من الأمين، على إسناد الفعل للروح، والأمين نعت.

وقرئت كذلك: بتشديد الزاي من (نَزَلَ)، ونصب الحاء من الروح والنون من الأمين مبنياً للفاعل الحقيقي، وهو الله تعالى، والروح: منصوب على المفعولية، والأمين: صفة أيضاً<sup>(٤١)</sup>.

ب. الاختلاف في القراءات لا يفرقه إلا الإعجام مثل: كلمة ﴿لِيُنذِرَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠] فقد قرئت: بئاء الخطاب، وكذلك قرئت: بياء الغيبة<sup>(٤٢)</sup>.

ومثل: كلمة ﴿نُنشِرُهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] فقد قرئت (نشرها) بالراء المهملة، وكذلك: ﴿نُنشِرُهَا﴾ بالزاي المنقوطة<sup>(٤٣)</sup>.

وهذا منهم ذكاء خارق، وفهم دقيق، وتحوط عميق، ودليل على عظيم فضلهم

**المطلب الثاني:** الكلمات التي لم يرد فيها سوى قراءة واحدة، تكتب في جميع المصاحف برسم واحد وهو: الرسم الذي رسمت به بين يدي النبي ﷺ وهي: "معظم الكلمات القرآنية".

**المطلب الثالث:** الكلمات التي رُويت على الأصل، وعلى خلاف الأصل:

كانوا يكتبونها بالحرف الذي يخالف الأصل؛ ليتعادل مع الأصل الذي لم يكتب، في دلالة الصورة الواحدة على القراءتين إذ يدل على إحداهما بالحرف المكتوب، وعلى الثانية بالأصل<sup>(٣٧)</sup> ومثال ذلك: كلمة الصراط فقد كتبت بالصاد حيث وردت<sup>(٣٨)</sup> والأصل فيها السين.

يقول الشيخ الزرقاني: (وهذا من بعد نظر الصحابة في رسم المصحف، وذلك حق حيث إن في هذا تقليلاً لصور الخلاف بقدر الإمكان مع عدم الإخلال)<sup>(٣٩)</sup>.

**المطلب الرابع:** الكلمات التي تشتمل على أكثر من قراءة، ويحتملها رسم واحد للكلمة، إذا جردت من العلامات التي تحدد طريقة واحدة للنطق بها.

فإنها تكتب في جميع المصاحف برسم واحد.

أ. الاختلاف في القراءات لا يفرقه فقط إلا

وثقوب فهمهم في تحقيق كل علم<sup>(٤٤)</sup>.

**المطلب الخامس:** الكلمات التي تشتمل على أكثر من قراءة، ولا يحتملها رسم واحد للكلمة، حتى ولو جُرِّدَت من كل العلامات التي تحدد طريقة واحدة للنطق بها.

فهذه الكلمات توزع رسوماً حسب القراءات، على المصاحف المتعددة، فتكتب في بعضها برسم يدل على قراءة، وفي بعضها الآخر برسم يدل على قراءة أخرى وهكذا<sup>(٤٥)</sup>.

- وبهذا تكون المصاحف صالحة للقراءات المتواترة التي لا يتحملها رسم واحد، ولو أنهم كتبوا أحد الرسمين في الأصل، والآخر في الحاشية؛ لتوهم أن الثاني تصحيح للأول<sup>(٤٦)</sup>.

**المبحث الثالث: التماس بعض الفوائد والحكم للرسم العثماني<sup>(٤٧)</sup>**  
ومنها:

١. تمييز ما وافق خط المصحف من القراءات مع التواتر، وموافقة اللغة، فيقبل وما خالف الرسم فيرد؛ لأن موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً هو شرط من شروط قبول القراءة.

٢. اتصال السند بالقرآن الكريم فلا يجوز لأحد أن يقرأه، أو يُقرئه غيره إلا بروايته

بسند متصل، فمن عَلِمَ القواعد العربية، ولم يقرأ القرآن عن شيخ متقن لا يمكن أن يأديه صحيحاً، فكيف يقرأ غيره على وجه صحيح؟

ففي القرآن كلمات كتبت على غير المنطوق بها كفواتح بعض سوره كتبت برسم الحروف لا بهيئات النطق بها، وكيف يتوصل القارئ إلى قراءة ﴿حَمَّ ۝ عَسَقَ﴾ [الشورى: ١]، و﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١]، القصص: ١]، و﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١]، وغيرها فالذي يعلم العربية والهجاء، لكنه لم يتلقَ عن غيره كيفية القراءة والأداء قد لا يقرؤها على وجهها الصحيح.

فالنطق بها صحيحة يتوقف على التلقي من الشيخ الماهر، واتصال السند من خصائص القرآن الكريم بالنسبة لغيره من الكتب السماوية وبه، وبغيره من الأسباب ظل محفوظاً كما وعد الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وليس من شك في أن الرسم المخصوص له أعظم الأثر في اتصال السند إذا كانت جميع حروفه وكلماته مكتوبة طبق النطق بها؛ لتجرأ الكثيرون على قراءته بغير رواية عن الشيخ المتصل السند، وحينئذ يفوتهم معرفة

﴿الْحَيَّوَةُ﴾ [ذكرت ٦٣ مرة أولها البقرة: ٨٥]،  
﴿الرَّبَّوُا﴾ [ذكرت ٧ مرات أولها البقرة:  
٢٧٥]. بالواو بدل الألف<sup>(٥٣)</sup>.

٥. الدلالة على أصل الحركة ككتابة  
الكسرة ياء، والضممة واو<sup>(٥٤)</sup> نحو: ﴿وَأَيَّتَآيِ  
ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]، و﴿سَأُورِيكُمْ﴾  
[الأنبياء: ٣٧].

٦. الدلالة على بعض اللغات الفصيحة  
(ككتابة هاء التأنيث تاء في لغة طيء- مع بقاء  
اللغة الأشهر- نحو ﴿رَحْمَةً﴾ [ذكرت ٧٩ مرة  
أولها آل عمران: ٨] وفي بعض المواضع بالتاء  
المفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ  
قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]<sup>(٥٥)</sup>.

٧. الدلالة على معنى خفي دقيق:

((زيادة الياء في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَآءَ بَنَيْنَاهَا  
بِأَيْدِي﴾ [الذاريات: ٤٧] فكثبت ياءين للإيحاء  
إلى تعظيم قوة الله تعالى التي بنى بها السماء،  
وأنها لا تشبهها قوة، وعلى حد القاعدة  
المشهوره-على حد قول القائل: أن زيادة  
المبنى تدل على زيادة المعنى<sup>(٥٦)</sup>، ومن هذا  
القبيل كتابة هذه الأفعال بغير واو: ﴿وَيَدْعُ  
الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١]، و﴿وَيَمْحُ  
اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤]، و﴿يَوْمَ يَدْعُ

ما فيه من طرق الأداء من مد، وتخفيف،  
وإمالة، وإخفاء إلى غير ذلك من طرق الأداء؛  
لأن الأحكام التجويدية وطريقة أداء القرآن  
لا يمكن معرفتها إلا بالمشافهة، مهما كان  
القارئ بالغاً ذورة سنام الثقافة العصرية،  
وهي ميزة لهذه الأمة- أقصد: السند- تختص  
بها دون سائر الأمم<sup>(٤٨)</sup>.

٣. الدلالة على القراءات المتنوعة في  
الكلمة الواحدة بقدر الإمكان: فإن كان في  
الكلمة القرآنية قراءتان، أو أكثر كتبت  
بصورة تحتمل هاتين القراءتين- إذ كل  
قراءة بمثابة آية كريمة- مثال ذلك قوله  
تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ  
الرَّحْمَنِ إِنثَاءً﴾ [الزخرف: ١٩] فقد قرئت:  
﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾<sup>(٤٩)</sup>، و(عند الرحمن)<sup>(٥٠)</sup>  
والرسم يحتمل القراءتين.

مثال ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا  
لَسَحْرَانٍ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ  
بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣]. فرسمت ﴿هَذَا﴾  
بدون الألف أو الياء في جميع المصاحف<sup>(٥١)</sup>؛  
لتحتمل القراءتين<sup>(٥٢)</sup>.

٤. الدلالة على أصل الحرف ككتابة  
﴿الصَّلَاةُ﴾ [ذكرت ٥٨ مرة أولها البقرة: ٣]،  
﴿الرَّكُوعُ﴾ [ذكرت ٢٦ مرة أولها البقرة: ٤٣]،

الدَّاعِ [القمر: ٦]، و﴿سَدَّحُ الرِّبَانِيَّةِ﴾ [العلق: ١٨] فإنها كتبت في المصاحف العثمانية بغير واو ولذلك سر دقيق لمن أمعن النظر، فالسر في حذفها: التنبيه على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود، أما الحذف في الأولى فللإشارة إلى أن الإنسان يسارع إلى الدعاء بالشر، كما يسارع إلى الخير، بل إثبات الشر إليه من وجهة ذاته أقرب إليه من الخير، ولا سيما عند الغضب، وأما سر حذفها في الثانية: فللإشارة إلى سرعة ذهاب الباطل واضمحلاله، وأما السر في حذفها في الثالثة: فللإشارة إلى سرعة الدعاء وسرعة إجابة الداعين، وأما سر حذفها في الرابعة: فللإشارة إلى سرعة الفعل، وإجابة الزبانية))<sup>(٥٧)</sup>.

ثم يذكر الدكتور أبو شهبه بعض الأمثلة التي فيها زيادة - أي: عن المنطوق، أو الرسم الإملائي - معلقاً لها، ومثبتاً أن وجودها كان لحكمة مقصودة:

ومنها ((زيادة الواو في قوله تعالى: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٧] للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعظم رتبة للعيان، ويدل على ذلك أن الآيتين جاءتا للتهديد،

والوعيد، فيكون تطابق بين اللفظ والمعنى. ومنها زيادة الألف في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَأَلَّهَ تَفْتَوًا تَذَكُّرًا يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]. الدلالة على كثرة ذلك، وأن سيدنا يعقوب ما كان ينفك عن ذكر يوسف - عليهما السلام -.

وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨] الدلالة على كثرة تفيؤ الظلال، وعمومها لكل جرم.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [طه: ١١٩] الدلالة على نفي الظمأ البتة، واستمرار الري لمن كان في الجنة؛ فتوافق الرسم مع المعنى))<sup>(٥٨)</sup>.

ومنها: ((زيادة الياء في قوله تعالى: ﴿بِأَيِّكُمْ أَلْمُتُونُ﴾ [القلم: ٦]. أي: المجنون، الإشارة إلى أن جنون المشركين بلغ الغاية، وتجاوز الحد، وأنهم المجانين لا أنت يا محمد؛ لأنك لا كائن مثلك في رجاحة العقل، وعظم أخلاقك، وسمو فضائلك، فلا يصح أن ترمى بالجنون، فمن رماك بالجنون فقد رجع على نفسه بالجنون وبذلك يتوافق الرسم والمعنى، والكلام في ظاهره ترديد بين أمرين وهو: في الحقيقة يراد به ما ذكرت، وهو: لون

من ألوان الحجاج في القرآن يدل على غاية النصفة مع الخصوم<sup>(٥٩)</sup>.

ثم ذكر أمثلة أخرى للحذف<sup>(٦٠)</sup>:  
ذاكراً حكمة حذفها.

((منها حذف الألف في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [سبأ: ٥] فالإشارة أنه سعى بالباطل، لا يصح أن يكون له ثبات في الوجود، وأنهم لن يحصلوا منه على طائل.

ومثل ذلك: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]، وقوله: ﴿جَاءُوا ظُلْمًا وَرُؤُوسًا﴾ [الفرقان: ٤]، وقوله: ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦]، ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨]<sup>(٦١)</sup>.

فهو: بيان أن مجيئهم ليس له وجه صحيح، ويغلب عليه التصنع، والزور، والتمويه، فمن هنا جاء رسم الكلمات على غير المعهود المعروف<sup>(٦٢)</sup>.

قلت: هذه تعليقات تصلح لكلمات ومواضع ولا تطرد.

٨. إفادة بعض المعاني المختلفة بطريقة لا خفاء فيها

((وذلك نحو قطع كلمة (أم) عن (من) في قوله تعالى: ﴿أَمْ مِّن يَّكُونُ عَلَيْهِمْ

وَكَيْلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

ووصلها في قوله تعالى: ﴿أَقْمَنَ يَمِّشِي مُكَبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمِّشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢] فقطع الأولى في الرسم للدلالة على أنها أم المنقطعة، التي بمعنى بل، ووصل أم الثانية للدلالة على أنها ليست المنقطعة، وإنما هي: المتصلة<sup>(٦٣)</sup>.

٩. الدلالة على ما فيه قراءات مختلفة:

((كما في لفظ (بسطة) فقد ورد في موضعين: الأول قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، والثاني في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩].

وبالنظر إلى الموضعين نلاحظ أن رسم الكلمتين في المصحف مختلف، فالموضع الأول رسم بالسین، أما الموضع الثاني فرسم بالصاد؛ وذلك لأن الموضع الأول اتفق القراء على قراءته بالسین.

وهو: أصل الكلمة، أما الموضع الثاني فاختلف القراء في قراءته فقرأ نافع، والبزي، وابن ذكوان وشعبة، والكسائي، وخلاص بخلف عنه بالصاد، والباقون بالسین<sup>(٦٤)</sup>.

٣. حظي المصحف الشريف بوسائل حفظ لم يحظ بها كتاب، ولن يحظى به أي كتاب قبله ولا بعده على مرّ الإنسانية؛ وذلك بكتابته فور تلقي الرسول الوحي، ثم بحفظه فيما كان موجوداً، ثم باستنساخ هذا الموجود مرة بعد مرة وعلى كل حرف شاهدي، ثم شاهدة الآلاف عليه أنه هو المكتوب بحروفه لا بزيادة حرف، ولا بنقصانه.

٤. للرسم العثماني أسرار عظيمة، وفوائد، والذي نعتقده ونؤمن به أن لهذا الرسم حكماً بالغة وفوائد عظيمة، وليس معنى هذا أننا لم نصل إلى كل الفوائد الآن، وأن هذه المخالفات - للمنطوق - لا فائدة فيها، إنما نقول أننا لم نصل إليها بعد، وربما لم نصل ويصل غيرنا.

٥. منهجية الرسم العثماني تدل دلالة واضحة على ما كان عليه الصحابة من الدقة العلمية - التي لا مثيل لها (والله لكانه منزل بصورته) - عندما وضعوا أساساً منهجياً لا وجود له عبر التاريخ؛ لصيانة المصحف الشريف وحفظه من جهة، ولتبقى القراءات القرآنية متواترة متلوة من جهة أخرى.

٦. من أهم وسائل حفظ الرسم المصحف وسيلتان الأولى: النسخ العتيقة التي ما زالت

القراءة بالسین على الأصل، والقراءة بالصاد؛ لمجانسة الصاد الطاء التي بعدها وذلك لاشتراكهما في صفات الاستعلاء، والإطباق، والإصمات.

وقد رسم الموضوع الذي فيه الخلاف - وهو الثاني - بالصاد على غير الأصل؛ ليحتمل القراءة بالسین، وهي الأصل، ورسم الموضوع الأول بالسین على الأصل؛ لعدم الخلاف في قراءته<sup>(٦٥)</sup>.

### الخاتمة:

#### أ- أهم نتائج البحث:

١. للرسم العثماني قواعد وهيئات وخصائص وسمات معينة لا يجوز مخالفتها بأي حال من الأحوال، أما الرسم الإملائي ففيه مخالفات كثيرة - خصوصاً - بين المدرسة السورية، والمغربية، من جهة وبينهما وبين المدرسة المصرية من جهة أخرى.

٢. وجوب الاعتقاد بقدسية هذا الرسم. ولأن لرسول الله ﷺ كتاب للوحي، وكل كلمة، بل كل حرف كتب بين يدي رسول الله ﷺ ناظراً إليه المصطفي من جهة، وروح القدس من جهة أخرى، ومن فوقهما المنزّل - رب العالمين - مع وعده بحفظ المنطوق والمرسوم معاً ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

موجودة - والكثير منها للأسف في بلاد لا تدين بالإسلام-، والوسيلة الثانية: الكتب المصنفة في هذا المضمار، والتي وصفت المصاحف وصفاً دقيقاً للغاية ومن أفضلها كتاب المُقْنِع (للإمام الداني) الذي هو: الأصل الأول عبر العصور حتى الآن وإلى قيام الساعة لعلم الرسم العثماني (الخاص بكتابة المُصَحَّف الشريف)، ومن بعده عقيلة أتراب القصائد (للإمام الشاطبي).

#### ب- أهم التوصيات:

١. أقترح أن تشكل لجنة من أساتذة متخصصين في مجال القراءات، واللغة، وذلك؛ لإحصاء المخطوطات الخاصة بعلم الرسم العثماني، سواء كانت مخطوطات مستقلة به، أو ضمن مخطوطات أخرى، وذلك على مستوى مكتبات العالم، وخزائن الكتب وتصويرها، وبيان نُسخها.

٢. تحقيق تلك المخطوطات تحقيقاً علمياً (من تتوافر فيه الوسائل المطلوبة للقيام بهذا العمل).

#### الهوامش:

(١) جمع عسيب العسيب: جريدة من النَّخْل مُسْتَقِيمَةٌ دَقِيقَةٌ يُكْشَطُ خَوْصُهَا. ينظر: أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي محمد بن

محمد بن عبدالرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين دار الهداية، ج ٣، ص ٣٦٨، وأبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد ابن عمرو ابن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج ١، ص ٣٤٢.

(٢) اللِّخَافُ حِجَارَةٌ فِيهَا عَرَضٌ وَرِقَّةٌ. ينظر:

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص ٢٠٤، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، جهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٨٧م، ج ١، ص ٦١٧.

(٣) جمع كتف للعظم العريض خلف المنكب.

ينظر: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى لسنة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، ج ١، ص ١٣٣، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،

بالقاهرة، ط الخامسة سنة ١٩٢٢م، ج١، ص٣٠٩، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب بيروت، دار صادر، الطبعة: الثالثة سنة ١٤١٤هـ، ج١٢، ص٢٤١-٢٤٢، أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ط. سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ج٢، ص٣٩٣، إمام أهل اللغة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت، دار الفكر، ط. سنة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ص١٠٠٤.

(٨) ينظر: بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع ونشر عيسى الحلبي، ط سنة ١٩٥٧م، ج١، ص٣٧، وعبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج١، ص٣٧٨، ومحمد محمد أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، المملكة العربية السعودية، دار اللواء للتوزيع والنشر، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص٣٤٠.

(٩) ينظر: علي محمد الضباع، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، قرأه ونقحه وأمر بتدريسه الشيخ محمد علي خلف

بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ج٤، ص١٤١٩.

(٤) (الرُّفْعَةُ) بِالضَّمِّ وَاحِدَةٌ (الرَّقَاع) الَّتِي تُكْتَبُ فِيهَا كَرَقُ الْغَزَالِ. ينظر: زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص١٢٧، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ص٣٦٥.

(٥) وخاصة أن سيدنا زيد بن ثابت ؓ تولى الكتابة في المراحل كافة.

(٦) ينظر: نمشة بنت عبد الله الطوالة، إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، مجلة الدراسات القرآنية المملكة العربية السعودية، العدد (١٠)، ١٤٣٣هـ، ص٤٠٣-٤١٦.

(٧) ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبدالحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط سنة ٢٠٠٠م، (ج٨، ص٤٩٣)، وأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، (ت نحو ٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، وزارة المعارف العمومية، المطابع الأميرية



ينظر: النشر، ج ٢، ص ٢١٢، البنا الدمياطي أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير (ت ١١١٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقق، أنس مهرة لبنان، دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة، سنة ٢٠٠٦م / ١٤٢٧هـ، ج ١، ص ١٧٨، وأبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، بن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، حجة القراءات تحقيق سعيد الأفغاني، ط. مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ، ص ٩٦.

(١٢) قال الخراز: والحذف عنهما بأكالون...

وعن أبي داود فعالون.

قال المارغني شارحاً قول الخراز السابق:

وأما فعالون فبالحذف لأبي داود، نحو:

﴿قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]،

﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾

[المائدة: ٤١]. ينظر: أبو إسحاق إبراهيم

بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي

المالكي (ت ١٣٤٩هـ)، دليل الحيران على

مورد الظمان في فن الرسم والضبط،

لناظمه الشيخ الإمام العلامة سيدي محمد

بن محمد الشريشي ثم الفاسي الشهير

بالخراز، ويليّه تنبيه الخلان على الإعلان

بتكملة مورد الظمان لناظمه الإمام الفهامة

سيدي عبد الواحد بن عاشور الأندلسي،

القاهرة، دار الحديث، ص ٧٩.

الحسيني، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة

الأولى، سنة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ٣،

والزركشي، البرهان تحت عنوان:

(اختلاف رسم الكلمات في المصحف

والحكمة فيه)، ج ١، ص ٣٨٠، وليب

السعيد، رسم المصحف، مطبعة الأزهر.

ط. سنة ١٣٩٠هـ، ص ٣٠، وقد سماها

السيوطي: (قواعد الرسم العثماني)،

جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي

بكر (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن،

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ /

١٩٧٤م، ج ٤، ص ١٤٧، تابعه في هذه

التسمية الشيخ الزرقاني، ينظر: مناهل

العرفان ج ١، ص ٣٦٢.

(١٠) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو

عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المقنع في رسم

مصاحف تحقيق: محمد الصادق قمحاوي،

مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص ٢٠،

أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم

الأموي بالولاء، الأندلسي (ت ٤٩٦هـ)،

مختصر التبيين لهجاء التنزيل، المدينة المنورة،

مجمع الملك فهد ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ج ٢،

ص ١٣٨.

(١١) قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب،

واليزيدي، وابن محيصن مجذف الألف،

وقرأ الباقر بإثباتها.

قوله تعالى: بِأَيْدٍ جَمْعٍ يَدٍ لَكَانَ وَزَنَهُ أَفْعُلًا، فتكون الهمزة زائدة والياء في مكان الفاء، والذال في مكان العين، والياء المحذوفة لكونه منقوصا هي اللام.

وَالْأَيْدُ، وَالْأَدُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ، وَرَجُلٌ أَيْدٌ قَوِيٌّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَأَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، أَي: قَوَّيْنَاهُ بِهِ، فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهَا جَمْعُ يَدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقَدْ غَلَطَ غَلَطًا فَاحْشًا، وَالْمَعْنَى: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِقُوَّةٍ.

ينظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٧، ص٢٤٢.

(١٧) الألفات التي رسمت في المصاحف ياء تنقسم إلى أربعة أقسام: منقلبة عن ياء ومشبهة بها وهي ألف التأنيث، ومجهولة الأصل، ومنقلبة عن واو. ينظر: دليل الحيران على مورد الظمان، مصدر سابق، ص٢٨٥.

(١٨) قال الخراز:

وهاك واوا عوضا من ألف...

قد وردت رسما ببعض أحرف والواو في منوة والنجوة...

وحرفي الغدوة مع مشكوة وفي الربوا وكيفما الحياة...

أو الصلوة وكذا الزكوة

(١٣) قال الخراز: ((والحذف في الأنفال في الميعاد، روى أبو عمرو الداني بسنده عن محمد بن عيسى، ورآه علم الدين السخاوي في المصحف الشامي العتيق بغير ألف، قال الجعبري: وانفتحت على ذلك المصاحف)). ينظر: أبو داود، سليمان بن نجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مصدر سابق، ج٢، ص٣٢٩، المارغني التونسي، دليل الحيران على مورد الظمان، مصدر سابق، ص٦٦.

(١٤) أبو عمرو، المقنع، مصدر سابق، ص٣٦، أبو داود، مختصر التبيين، مصدر سابق، ج٢، ص٣٨٠.

(١٥) قال الخراز: فصل وفي أولي أولوا أولات... واو وفي أولاء كيف يأتي قال المارغني شارحا قول الخراز السابق: ... عقد هذا الفصل لمواضع زيادة الواو. ينظر: دليل الحيران على مورد الظمان، مصدر سابق، ص٢٨٣.

(١٦) ينظر: أبو عمرو، المقنع، مصدر سابق، ص٥٤، ٩٣، أبو داود، مختصر التبيين، مصدر سابق، ج٢، ص٣٦٩.

وذهب الشنقيطي: إلى أن الأيد ليست جمع يد، فقال: بِأَيْدٍ لَيْسَ جَمْعُ يَدٍ، وَإِنَّمَا الْأَيْدُ الْقُوَّةُ، فَوَزَنَ قَوْلُهُ هُنَا بِأَيْدٍ فَعْلٌ، وَوَزَنَ الْأَيْدِي أَفْعُلٌ، فَالْهَمْزَةُ فِي قَوْلِهِ: بِأَيْدٍ فِي مَكَانِ الْفَاءِ، وَالْيَاءِ فِي مَكَانِ الْعَيْنِ، وَالذَّالِ فِي مَكَانِ اللَّامِ، وَلَوْ كَانَ

أحرف كتبت في المصحف مقطوعة يعني  
بيمين في النساء ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ  
وَكَيْلًا﴾ [النساء: ١٠٩]، وفي التوبة ﴿أَمْ مَنْ  
أَسَسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩]، وفي  
والصافات ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات:  
١١]، وفي فصلت ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِيَّ آمِنًا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠]. ينظر: أبو عمرو،  
المقنع، مصدر سابق، ص ٧٦.

(٢٣) ذكرها الإمام أبو عمرو الداني تحت باب  
"باب ذكر الهمزة وأحكام رسمها في  
المصاحف" ينظر: أبو عمرو، المقنع، مصدر  
سابق، ص ٦٥.

(٢٤) سمير الطالبين، ص ٧٩.

(٢٥) أبو عمرو الداني، المقنع في، ص ٦٥-٦٨.

(٢٦) ينظر: البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء  
البشر، ص ١٥١.

(٢٧) النشر، ج ٢، ص ٣١٧.

(٢٨) إتحاف فضلاء البشر، ص ١٥٢.

(٢٩) عبد الحي حسين الفرماوي، رسم  
المصحف ونقطه المكتبة المكية، باب مكة  
المكرمة، ط. الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م،  
ص ٢٣٥.

(٣٠) ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٢٠٧.

(٣١) ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٢٤٢.

(٣٢) الضباع، سمير الطالبين، ص ١٠١.

قال المارغني شارحاً قول الخراز السابق:  
اتفق شيوخ النقل بأن الواو رسمت عوضاً  
من الألف في ثمانية ألفاظ وهي في ترتيب  
الناظم: {مَنَاءٌ، وَالنَّجَاءُ، وَالْعَدَاءُ، وَكَمِشْكَاةٌ،  
وَالرُّبَا، وَالْحَيَاءُ، وَالصَّلَاةُ، وَالزُّكَاةُ}. ينظر:  
دليل الحيران على مورد الظمان، مصدر  
سابق، ص ٣٠٧.

(١٩) يقول أبو داود: "ومن بلاغة الرسم  
وفصاحته أنه إذا كان الحرف الواحد  
المرسوم لا يحتمل أكثر من وجه رسم  
على خلاف الأصل ليعلم جواز القراءة  
به، وبالحرف الذي هو الأصل". ينظر: أبو  
داود، مختصر التبيين، مصدر سابق، ج ٣،  
ص ٧١٥. وعلي محمد الضباع، سمير  
الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين،  
قرأه ونقحه وأمر بتدريسه الشيخ محمد  
علي خلف الحسيني، المكتبة الأزهرية  
للتراث، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ /  
١٩٩٩م، ص ٦٥.

(٢٠) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، مصدر  
سابق، ج ٢، ص ٦٨.

(٢١) ينظر: أبو عمرو، المقنع، مصدر سابق،  
ص ٥٠، أبو داود، مختصر التبيين، مصدر  
سابق، ج ٣، ص ٧١٥.

(٢٢) قال أبو عمرو الداني: قال محمد بن عيسى  
وابن الأنباري كل ما في القرآن من ذكر أم  
من فهو في المصحف موصول إلا أربعة

- (٣٣) البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٣٩.
- (٣٤) الضباع، سمير الطالبين، ص ١٠٢. وأبو شهبة المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص ٣٤١-٣٤٦.
- (٣٥) ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٢٢٢-٢٢٣.
- (٣٦) المصدر السابق، ج ١، ص ٧.
- (٣٧) الزرقاني، مناهل العرفان، ج ١، ص ٤١٢.
- (٣٨) البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص ١٥٣.
- (٣٩) الزرقاني، مناهل العرفان، ج ١، ص ٤١٢.
- (٤٠) البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٢٥-٢٢٦، ٥٠٦.
- (٤١) البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ص ٤٠٥-٤٠٦.
- (٤٢) النشر: ج ٢، ص ٣٥٥.
- (٤٣) ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٢٣١.
- (٤٤) أي: عدم الشكل، والنقط في المصاحف العثمانية. ينظر: حمزة فتح الله، المواهب الفتحية في علوم العربية، طبع بولاق، القاهرة ط سنة ١٣١٢هـ، ج ١، ص ١٧.
- (٤٥) الضباع، سمير الطالبين ص ١٠١-١٠٦.
- (٤٦) البنا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر ص ٢٠١، وينظر أيضاً: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦هـ)، كتاب
- المصاحف تحقيق أرثر جعفري، المطبعة الرحمانية بمصر، ط الأولى سنة ١٩٣٦هـ، ص ٣٧-٤٥، غير منسوبة على الأرجح، مقدمتان في علوم القرآن، نشر مكتبة الخانجي ط سنة ١٩٥٤م، ص ١١٨-١٢٢، وعبد الحي حسين الفرماوي رسم المصحف ونقطة، ص ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠.
- (٤٧) من المعلوم للعامّة وللخاصة أن القرآن الكريم معجز، ووجه إعجازه لا يتأتى من فصاحته وبلاغته فقط، ولا في غيبياته فقط، ولا في حججه وبراهينه فقط، بل هو: معجز في كل مجال، وصاحب كل علم يتمس فيه وجهاً معجزاً في العلم الذي تبع فيه، وليس معنى أن أحدهم لا يعرف الحكمة من إثبات هذا الحرف أو حذفه في القراءة الأخرى، أو كتابة هذه الكلمة بوجه يخالف المنطوق أنه ليس من ورائها-أي: مخالفة المقرؤ- حكمة بل الذي نعتقده أن وراءها حكمة، وفائدة لا شك في هذا - علمها من علمها وجهلها من جهلها- ولأننا لسنا مطالبين بفهم جميع حكمه، ويفتح الله على رجال يفهمون بعضاً من حكمه، ثم يأتي الله ﷻ برجال آخرين يفهمون حكماً آخر، وهكذا بقدر ما يفتح الله لهم.
- (٤٨) أبو طاهر عبدالقيوم عبدالغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، الطبعة:

محمد حبش القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٢٢١.

(٥٣) قال أبو داود: "ومن بلاغة الرسم وفصاحته: الدلالة على أصل الحرف. ويتضح ذلك في مثل قوله تعالى: الصلوة، والزكوة، والحياة ومثيلاتها بالواو، نسب الإمام أبو بكر الصولي رسمها بالواو إلى لغة أهل الحجاز، وقال ابن قتيبة: قال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبوا هذا بالواو على لغات الأعراب، ثم قال: ويقال: بل كتبت على الأصل، وأصل الألف فيها واو فقلبت ألفا لما انفتحت وانفتح ما قبلها، ألا ترى أنك إذا جمعت قلت: صلوات، وزكوات، وحيوات". ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٥٤) قال الإمام الداني: إن العرب لم تكن أصحاب شكل ونقط، فكانت تصور الحركات حروفا، فتصور الفتحة ألفا، والكسرة ياء، والضمة واوا، فتدل هذه الأحرف الثلاثة على ما تدل عليه الحركات الثلاث من الفتح، والضم، والكسر. ينظر: أبو عمرو الداني عثمان ابن سعيد بن عثمان ابن عمر (ت ٤٤٤هـ)، المحكم في نقط المصاحف، تحقق: عزة

الأولى لسنة ١٤١٥هـ، المكتبة الأمدادية، ص ١٧٤.

(٤٩) وهي: قراءة أبي عمرو وعاصم، وحمة والكسائي، وخلف. ينظر: القاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط سنة ١٩٨١م، ص ٢٨٨، وقد حذفت الألف حذف إشارة.

(٥٠) وهي: قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب. ينظر: المرجع السابق.

(٥١) قرأ ابن كثير بإسكان نون إن وهذان بالألف مع تشديد النون والمد المشبع للسكانين وصلا ووقفا وقرأ أبو عمرو بتشديد نون إن وفتحها وهذين بالياء مع تخفيف النون وحفص بإسكان نون إن وهذان بالألف مع تخفيف النون والباقون بتشديد نون إن وفتحها وهذان بالألف مع تخفيف النون. ينظر: القاضي عبدالفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، بيروت، دار الكتاب العربي، ط سنة ١٩٨١م، ص ٢٠٥.

(٥٢) عبدالقادر محمد منصور موسوعة علوم القرآن دار القلم العربي، حلب، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٨٥، أبو طاهر عبدالقيوم عبدالغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص ١٧٢،

- (٥٩) ينظر: شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، الطبعة الثانية دار السلام للطباعة والنشر، ص ٧٢، أبو شهبه، مدخل لدراسة القرآن الكريم، ص ٣٥٠.
- (٦٠) ينظر: أبو شهبه، مدخل لدراسة القرآن الكريم، ص ٣٥٧-٣٥٨.
- (٦١) ثم ينظر إلى كثرة الأمثلة التي أتى بها في الحذف والإثبات فقط، ودلائلها. المدخل لدراسة القرآن ص ٣٥٤-٣٥٨.
- (٦٢) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٨٧، وبحوث فرآنية، مجموعة أبحاث تدور في فلك القرآن الكريم وعلومه، إصدار مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة بدون تاريخ، ص ٦٢، ورسم المصحف ونقطه، مصدر سابق، ص ٤٢٨.
- (٦٣) ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص ٣٧٤، وشعبان محمد إسماعيل رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ص ٧٣. أبو طاهر عبدالقيوم عبدالغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الأمدادية، ط الأولى سنة ١٤١٥هـ، ص ١٧٣.
- (٦٤) القاضي عبد الفتاح، البدر الزاهرة، ص ٥٠.
- حسن، دار الفكر، دمشق، ط. الثانية، ١٤٠٧هـ، ص ١٧٦.
- (٥٥) ينظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٥٧٤٥هـ)، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ج ٢، ص ٢٤٦، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى (إن الذين ءامنوا والذين هاجروا...)، أبو شهبه، مدخل لدراسة القرآن الكريم، ص ٣٤٩.
- (٥٦) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج ١، ص ٣٧٤، مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٤٧.
- (٥٧) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص ١٠٨، أبو شهبه، مدخل لدراسة القرآن الكريم، ص ٣٤٩-٣٥٧.
- (٥٨) ينظر: أبو شهبه، مدخل لدراسة القرآن الكريم ص ٣٥٤-٣٥٧.
- يقول الإمام السيوطي في إتيانه: قَالَ الْمَرَاكِشِيُّ: وَإِنَّمَا زِيدَتْ هَذِهِ الْأَحْرُفُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ "جايء"، و"نبأى"، وَنَحْوِهِمَا لِلتَّهْوِيلِ وَالتَّفْخِيمِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ. ينظر: جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج ٤، ص ١٧٤.

(٦٥) أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ج ١، ص ٣٠٢.